ظروف المرأة الإيرانية في ظل الشاه رضا بهلوي

Women circumstances during the rule of Reza Pahlavi

م. د. محمد راضي آل كعيد الشمري
جامعة الإمام الصادق ـ كلية القانون
mohammed64radi@gmail.com:

الملخص

المرأة نصف المجتمع وتنجب النصف الآخر، هذا هو المثل المأثور في التراث الإنساني، فهي التي تشارك الرجل في كافة جوانب الحياة، في الأفكار والاعمال، الى جانب تربيتها للجيل الجديد وتوعيته، وفي العصر الحديث أصبح لها مشاركات في مجال السياسة والدين، لهذا يجب الإلتفات لدورها الذي أخذ يسجل حضوراً دائماً في هذين المجالين الى جانب الرجل.

إن عملية التعاون بين علماء الدين ورجال السياسة في النظام الاجتماعي الايراني قد لعبت دوراً كبيراً في بلورة الرأي العام الإيراني عندما كانوا يتوجهون نحو تطوير أو تصحيح مسار من مسارات الحياة. وقد أثبتت الوقائع التأريخية أن علماء الدين في أكثر الأحيان أول جهة تستجيب وتتخذ القرار المناسب في وضع ضوابط لأي ظاهرة جديدة وفق الشريعة الإسلامية، وبما لديها من سلطة روحية على المجتمع قادرة على تعميمها عليه. وأحياناً رجال السلطة هم من يتبنى عملية التغيير من خلال الأوامر التي تصدرها الى أجهزة الدولة دون التقييد كثيرا بالضوابط الدينية، ومن هنا يمكن القول ان دراسة الاسباب والعوامل المؤدية إلى إختلاف أو إتفاق وجهات النظر بين رجال الدين ورجال السلطة وعلى رأسهم الشاه جديرة بالإهتمام.

إن المجتمع الايراني يتسم بعادات وتقاليد إجتماعية يكون الدين فيها عاملاً مؤثراً أكثر من غيره، ولا يجوز بأي حال من الاحوال تجاوزها، وبما ان المجتمع الإيراني كباقي المجتمعات النامية فيها شرائح إجتماعية لا تستطيع تجاوز العادات والتقاليد الدينية. فإن شرائح أخرى متوجهة نحو الثقافة الغربية ومتأثرة بها وعلى رأس هذه الفئة الشاه رضا بهلوي الذي أراد نشرها في ايران تحت شعار الإصلاحات والتجديد وبالذات في موضوع تحرير المرأة دون الأخذ بنظر الإعتبار الفارق الكبير

بين واقع المرأة الغربية وأوضاع المرأة في مجتمع قروي للتو نزح الى المدن فبالتأكيد له ضوابط دينية وإجتماعية صارمة فلابد من مراعاة المشاعر في عملية التحديث والتأني فيه، والبدء بالضرورات وتقديم الأهم على المهم.

الكلمات المفتاحية: الشاه رضا بهلوي ـ المرأة الإيرانية ـ قانون كشف الحجاب ـ علماء الدين الشيعة ـ السفور.

Women circumstances during the rule of Reza Pahlavi

Dr. Muhammad Radi Al-Gaid Al-Shammari

Imam Sadiq University - College of Law.

Keywords: Shah Reza Pahlavi - Iranian women - The law of revealing the veil - Shia religious scholars - Unveiling.

Mobile number: 07801002404

Abstract

The woman is half of society and gives birth to the other half. This is the proverb in the human heritage. She is the one who shares with men all aspects of life, ideas and actions, in addition to educating and raising the new generation. In modern times, she has participation in the field of politics and religion, so attention must be paid to her role. The role that began to register a permanent presence in these two fields on the side of the man.

The process of cooperation between religious scholars and politicians in the Iranian social system has played a major role in crystallizing Iranian public opinion when they were heading towards developing or correcting a course of life. Historical facts have proven that religious scholars are often the first party to respond and take the appropriate decision in a situation and Controls any new phenomenon in accordance with Islamic law, and with its spiritual authority over society, it is able to generalize it. Sometimes the men of power are the ones who adopt the process of change through the orders they issue to the state apparatus without being too restricted by religious controls. Hence, it can be said that the study of the reasons and factors leading to the difference or agreement of points of view between the clergy and the men of power, led by the Shah, deserves attention.

Iranian society is characterized by social customs and traditions in which religion is a more influential factor than others, and it is not permissible in any way to transgress them, since Iranian society, like other developing societies, has social segments that cannot transcend religious customs and traditions. Other segments are oriented towards Western culture and influenced by it, and at the head of this category is Shah Reza Pahlavi, who wanted to Spread it in Iran under the slogan of reforms and renewal, especially in the issue of women's liberation, without taking into account the great difference between the reality of Western women and the conditions of women in a rural society. Being , B eing with must be taken into account in the process of modernization and deliberation, starting with the necessities and giving priority to the most important over the important .

أوضاع المرأة في ظل حكم رضا شاه:

كان الشغل الشاغل للحكومة الإيرانية في عهد الشاه رضا بهلوي (1925 .1941) هو كيفية معالجة قضية الإيرانيين المهاجرين الى المدن الذين أصبحوا من القضايا المهمة والتي يجب أن تقوم الحكومة الإيرانية بمعالجتها، ومن أجل ذلك التقت الحكومة مع الشخصيات البارزة لتلك الشريحة بمعية علماء الدين الشيعة ومساندتهم وفي النهاية إستجابت على مضض لمعظم المطالب وأهمها:

1. إعادة النظر في قانون الخدمة العسكرية الاجبارية.
2. اختيار خمسة من كبار رجال الدين للمجلس بعنوان الطراز الأول.
3. تحديد نظام الشرعيات في الولايات.
4. النهي عن المنكرات.
5. تنفيذ المواد الموجودة في التشكيلات السابقة والخاصة بالمحاضر الشرعية [1].

بعد مدة قصيرة وبالتحديد بتاريخ 1927/3/22 توجه مخبر السلطنة (رئيس الوزراء) " تيمور تاش" برفقة وزير البلاط وامام جمعه طهران وعدد آخر من المسؤولين إلى مدينة قم لغرض الزيارة ,والمقابلة حيث تم اللقاء، وبعد إسبوع من استمرار المفاوضات واللقاء اتفقوا على تنفيذ بنود المواد الستة المذكورة اعلاه مما دفع بالجانب الحكومي لتقديم وتنظيم تعهداً حول المسألة وكان اعضاء الوفد من الدولة ينتظرون عودة العلماء الى ديارهم وكان العلماء هم ايضاً ينتظرون تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع أعضاء الدولة، ثم بدأ علماء الدين بالعودة الى ديارهم ومنهم من غادر مدينة قم المدينة الايرانية المقدسة، اما الشخصية الرئيسة المعروفة الحاج " آقا نور الله" فقد مرض بشدة مما دعا المسؤولين الحكوميين الى ارسال طبيب خاص له والذي قام بزرقه ابرة غيرت أوضاعه من

سيء الى اسوأ واستمر وضعه بالتدهور وهذا منعه من حضوره الاجتماع الذي عقد في مدينة قم، حيث ودع الحياة بعد صراع مع المرض إستمر لمدة 105 أيام من دون ان يرى تحقيق طلبات المهاجرين، وبسبب تلك الاحداث ووقوف المرجع الديني " مدرسي" امام ضغوطات النظام في المجلس دفع رضا خان إلى اتخاذ اجراءات رادعة وصارمة ضد رجال الدين الروحانيين وأصحاب الافكار النيرة والذين هم من مذاهب مختلفة. وبشكل عام كانت سياسة الشاه إتجاه المجمع سياسة علمانية بحجة تطهير الدين من الافكار غير المنطقية حسب اعتقاده، ولكن الحقيقة كان رضا خان يسعى بتلك الاجراءات لتضعيف دور المؤسسة الدينية وضرب الافكار الدينية والمذهبية في المجتمع من اجل تحديد نفوذ الروحانيين واضعاف موقعهم في المجتمع الا انهم وقفوا سداً منيعاً بوجه افكاره وتصرفاته الدكتاتورية حسب ما يعتقدون.[2]

تلت الخلافات بين رضا خان وعلماء الدين من الروحانيين نوع من سياسة المواجهة والمقابلة بالمثل، لصد الافكار والإجراءات المبتدعة من رضا خان، كما وقفوا ضد معظم مواد دستوره. وعموما رفضوا الثقافة الجديدة التي جاء بها من خارج البلاد. فكان للحوزة الدينية دور فعال في عرقلة برنامجه.[3]

كان للدول الاسلامية المجاورة لإيران تأثير كبير في مسألة التحديث، فعلى سبيل المثال الاجراءات التجديدية التي إتخذها " أمان الله خان" [4] في أفغانستان التي سببت له معضلات كثيرة ومنها ثورة بجه سقا (الامير حبيب الله) [5] التي أدت الى انهاء حكمه، وأول اجراء قام به (بجة سقا) السعي الى اصدارات اعلامية وقع عليها ثمانية افراد من كبار رجال المذهب وتم نشره وقد ذكر في تلك الاعلامية الغاء كافة الإصلاحات التي قام بها امان الله والغاء كافة الضرائب والاموال المُجباة والتي هي غير موافقة مع الشرع الاسلامي، وأمر بتحطيم كل التماثيل والرموز الاثرية الموجودة في متحف كابل بحجة انها تروج لعبادة الأوثان وكذلك أمر بغلق مدارس البنات.[6]

ويبدو في تلك الفترة كان رضا خان يفكر في تنفيذ برامج مشابهة في إيران، مثل منع الحجاب وبرامج اخرى تخص المرأة إلا ان الذي جرى "لأمان الله" وبرامجه الإصلاحية حالت دون تنفيذ رضا خان لباقي برنامجه مثل إباحة محلات الخمور والملاهي الليلية وصالات القمار وغيرها التي أباحها أتاتورك.

أهم الإجراءات الثقافية والاجتماعية:

إن من أهم الإنجازات الثقافية التي قام بها الشاه رضا خان وحكومته خلال الثلاثينات من القرن العشرين هي إفتتاح جامعة طهران، وسفره الى بعض البلدان الأوربية وقبل ذلك الى تركيا واجتماعه

برئيسها " أتاتورك" والإحتفال بالعيد الألفي للشاعر الإيراني (فردوسي)[7]، وتأسيس المنتدى الادبي واللغوي ومنع الحجاب وما الى ذلك، وسنركز على المرأة موضوعة البحث.

تأثير سفر رضا خان الى تركيا والدول الاوربية في توجهاته العصرية:

إن تركيا الحديثة هي الرائدة من بين الدول الإسلامية في التحديث والإصلاحات والتي نجحت نجاحا باهرا، ليس بجهود مؤسسها مصطفى أتاتورك فحسب، وإنما لأن المجتمع التركي على تماس مع الحضارة الغربية فإستجاب لها، وذلك لعدة أسباب منها جيوسياسية أبرزها أن تركيا أقرب بلدان الشرق الأدنى الى الغرب، وأسباب تأريخية أبرزها الحروب التي إستمرت قرون بين الإمبراطورية العثمانية والدول الأوروبية حتى وصلت الجيوش العثمانية الى أسوار فيينا، وبعد ذلك إنقلبت الموازين حتى أخذت الدول الأوربية الإستعمارية تتحكم بالحكومة العثمانية في إسطنبول، وبطبيعة الحال نتائج هذه العلاقة هو تبادل حضاري وثقافي على كافة الصعد، بينما هذه العلاقة ضعيفة جدا بين إيران وأوروبا. والمستغرب أن شاه إيران الذي تأثر بالتقدم الأوربي عندما جال في بلدنها وخاصة عندما لاحظ نجاح التجربة التركية، إلا أنه تجاهل الفارق بين الواقع الاجتماعي في تركيا المنفتح على الثقافة الغربية والعكس صحيح في ايران مما سبب أزمة إجتماعية وخاصة في موضوع تحرير المرأة.

عندما زار الشاه رضا خان تركيا عام 1934 إنبهر من التحديثات الاجتماعية المتشبهه بالثقافة الأوربية، حتى بدى له أن كل إجراءاته التحديثية وكل برامجه الإصلاحية التي أنجزها في السنوات الماضية تعد متأخرة أمام ما أنجزه أتاتورك من تمدن وعمران، لذلك هذه الزيارة كان لها وقع كبير على طريقة تفكيره إذ صار أكثر ايماناً بالثقافة الأوروبية وضرورة تطبيقها بحذافيرها في بلاده، حتى في أبسط الأمور، ومن الأمثلة الطريفة على ذلك وصل الأمر الى إستبدال الطاقية البهلوية للجندي الإيراني بالقبعة العسكرية الأوربية حتى يتشبه الجيش الإيراني بالجيش التركي والجيوش الاوربية، وعن ذلك كان يقول ((على الإيرانيين ان يجدوا أنفسهم مشابهون للخارجيين(الأوروبيين) وان يشجعوا على مسائل التطور والتحديث وعليهم أن يعلموا انه لا يوجد تفاوت في الروح والجسد والاستعداد بينهم وبين غيرهم إلا تلك الطاقية وعلينا إزالة هذا التفاوت وان نعمل بكل جد واخلاص لكي نلغي كل ما بيننا من تفاوت..))[8]

على أي حال لم يبال المجتمع الإيراني بالإجراءات التحديثية الذي جاء بها من تركيا، ولكن الذي أغضبه هو ما وجده من رغبة لدى الشاه في مسألة هتك حجاب المرأة بذريعة تحريرها لأن هتك حجابها ليست إشكالية دينية فحسب وإنما إشكالية إجتماعية تتعلق بقناعة الرجل الإيراني الذي يعتبر إنتزاع حجاب زوجته وأخته وأمه طعنا بشرفه.

كشف الحجاب:

يعد إجراء نزع حجاب النساء الإيرانيات الذي باشرت بتنفيذه الحكومة الإيرانية بأمر مباشر من الشاه صدمة لعموم مكونات وفئات المجتمع الإيراني، حتى للطبقة العليا والتي تعد متنورة ومتشبعة بالثقافة الأوربية، لأن القليل من نساء هذه الطبقة رافضة للحجاب وميالة للسفور.[9]

أول مناسبة إستغلتها السلطات لإجبار النساء على نزع حجابها هي عندما أقام مجلس المعارف إحتفالته السنوية في يوم 1936/1/18، والذي يقام بأمر من رضا خان وبتأكيد منه، ففي تلك الاحتفالية أعلن ممثل الحكومة بأن الحجاب للنساء مسألة غير قانونية، ثم أمر الشرطة بتنفيذ القرار، فباشرت بإنتزاع العباءات بالقوة من رؤوس النساء المشاركات في الإحتفالية. مما ترك إنطباعا سلبياً وبالذات لدى نساء المسلمين، فمنذ ذلك التأريخ تخوفن من مغادرة بيوتهن حتى لا يتعرضن الى سلب حجابهن من قبل رجال الشرطة المتجولة في الأسواق، والخوف من أن تؤدي الى مشادات وعراك معهم، مما إضطر بعض النسوة الى العبور من السطوح من منزل الى منزل للوصول الى المكان المطلوب، وقسم آخر من النسوة الزمن بيوتهن ورفضن الخروج، أما النساء المضطرات للمغادرة فقد تعرضن في الأسواق والشوارع الى الضرب والتجريح من الشرطة.[10]

كان نظام رضا خان يسعى الى إستحداث ما وجده في الغرب والذي يعتبره هدفاً أساسياً في تطور المجتمع الايراني عند زيارته إلى البلاد الاوربية والى تركيا فقد

سعت حكومة رضا شاه الى تأسيس مركز " التعليم العمومي"، والقصد منه تحديث النمط الثقافي للمجتمع لإيران وإزالة التقاليد القديمة، ومن هذا المركز تم فتح مراكز ثقافية عديدة تقوم بنشر أفكاره وثقافته الجديدة بين أبناء المجتمع وتشجعه على الدخول الى والتعليم العام أي الى المدارس الحكومية [11]، وفعلا باشرت تلك المنظمات التبليغ في المدارس والدوائر الرسمية حتى الجامعات وبين صفوف القوات المسلحة، كذلك سعى لتأسيس العديد من المراكز والمؤسسات الثقافية التي من واجباتها إيصال أفكار الحداثة الى عموم المجتمع وخاصة في التجمعات العامة، سواء في النوادي الأدبية، ومجالس الخطابة والوعظ والإرشاد لكشف الخرافات الدخيلة على الدين، كل ذلك من أجل تنمية الافكار العامة للدولة.[12]

كانت مدارس البنات الحكومية في إيران قليلة جداً قبل تولي رضا شاه الحكم. وكذلك طالباتها حيث كان عدد الطالبات في عام 1911م في عموم ايران (3500) طالبة مسجلة في المدارس موزعة على أعداد محدودة من المدارس، وفي عام 1924م كان عدد مدارس البنات من 14 الى 15 مدرسة، ولكن عندما تسلم رضا خان الحكم عام 1925 وجهه إهتمامه الى الجيل الجديد، حيث قفز عدد مدارس البنات والأولاد إلى 203 مدرسة عام 1927م أي بعد سنتين من حكمه، وهكذا

إستمرت الزيادة السنوية. ومنذ عام 1936م بدأ في تأسيس المدارس المختلطة في طهران وبعض المدن الأخرى، وأعلن إن المدارس المختلطة يجب أن تعمم على كل المدن الإيرانية.[13]

لقد عانى المجتمع الايراني المسلم الأمرين منذ مطلع سنة 1935م أثر صدور الاوامر الصارمة إجبار الرجال على إرتداء الزيّ الغربي وضمنه القبعة، أيضا إرغام النساء على تطبيق قانون خلع الحجاب، وهذه الإجراءات التعسفية إستنكرها آنذاك علماء الدين الشيعة وأبرزهم العلامة آية الله حسين القمي المقيم في المدينة المقدسة (مشهد) فإنبرى لمواجهة هذه القوانين، ودعا المسلمين الشيعة الى كسر الصمت ورفض الاستجابة جاء ذلك في خطاب مشهور له أمام جمع غفير من المواطنين وطلبة العلوم الدينية وهذا الموقف عرف بـ(واقعة مسجد كوهرشاد) إلا إنه وباقي علماء الدين قد واجهوا تهديدات وضغوط كثيرة [14].

كان رضا شاه يسير في تنفيذ سياسته بدعوى التمدن، ولكن تطور الأمر الى السير تحت شعار إحياء الروح القومي، وأحياء عظمة إيران القديمة، وإتخذ عدة خطوات في هذا الاتجاه أولها ألغى اسم فارس ووضع بدله إسم (ايران) وتم ابلاغه الى جميع الدول، وكذلك غير التقويم المستخدم في إيران وهو التقويم الهجري ووضع مكانه التقويم الشمسي وغير أسماء العديد من المدن وأخرج الكلمات العربية والاجنبية من القاموس اللغوي ومن اللهجة الدارجة في المجتمع، واختار اسم "بهلوي" ليصبح لقباً لعائلته لتكون هي الأسرة الحاكمة الشرعية[15] بعدما قضى على الأسرة القاجارية.

حادثة كشف الحجاب "السفور":

بعد عام 1936 تلقت شرطة الآداب أوامر أقسى، وهي إنتزاع الغطاء " الربطة" من على الرأس بالقوة وتمزيقها، واذا كانت غالية الثمن يتم مصادرتها، وهذه الإجراءات أدت الى مناوشات بين النساء والشرطة، وزاد إمتناع النساء من مغادرة منازلهن. ولما لاحظ الشاه الممانعة الشديدة من نساء العامة، إلتفت الى نساء خاصته فأوعز الى الشخصيات البارزة من رجال البلاط ورجال الدولة بترتيب مجالس يشتركون مع نسائهم في حضورها ومشاركة الجنسين في المناظرات والنشاطات لإشاعة عادة الاختلاط، وفعلا رتب حفل ليلي على شكل أمية ثقافية أقامه على قاعة البلدية، وحضره هؤلاء مع نسائهم، والجدير بالذكر تم توجيه الدعوى لأحد رجال الدين لحضور ذلك الاحتفال فكتب في رد الدعوة ((...وليس لدي سيدة لأحضرها معي، ومجيء الرجل وحده مخالف للآداب والنزاكة...)).[16]

عُدَّ إسلوب الإكراه الذي مارسته حكومة الشاه إنتهاك لمبدأ الحريات الشخصية الذي هو مقدس في أوروبا نفسها وبالتأكيد هي تعلم بذلك، ومع ذلك لم تطلق الحرية للمرأة في مسألة الحجاب بحيث يكون لها الخيار بأن تخرج محجبة أو سفور، وبذلك يمكن القول أن الخطوة الأولى في طريق تحرير المرأة هو إطلاق حريتها. لذلك يرى الباحث خضير البديري، الذي وثق العهد البهلوي، بأن بعض النساء إضطررن إظهار وجوههن، لأن إسلوب السلطة في إجراءات كشف الحجاب مورست بوحشية حتى بدى وكأنه إستهداف إلى كل ما هو إختياري ومصادرته.[17]

في إحتفال آخر إضطر رضا شاه أخذ المبادرة بنفسه، إذ حضر هو وزوجته عصمت تاج الملوك وبناتها شمس واشرف بدون حجاب الرأس، في حفل أقيم بمناسبة منح شهادات التخرج "دبلوم" لخريجات دار العلوم، وهو فرع الطب والتوليد[18]، وتم الاحتفال في ميدان جلالية في طهران، وأقيمت مراسيم حضرها رؤساء المدارس وزوجاتهم وأصحاب المناصب العالية مع زوجاتهم بدون حجاب (غطاء الرأس) فيما ارتدى الرجال قبعات ومعاطف طويلة.[19]

كان يوم 1936/1/18م من الايام المميزة والحاسمة في ايران ففي ذلك اليوم الشتوي وبأمر من الحكومة وخلال حفل ما يسمى ((كشف الحجاب)) ظهرت النساء بملابس وزي جديد وشاركن بمظهر عصري من دون اللباس التقليدي الايراني، وإقترن مصطلح كشف الحجاب في وسائل الإعلام بإزالة الجهل والحُجب لمعرفة الحقيقة، إلا إن التساؤل ظل قائما لدى الرأي العام وهو هل خروج النساء من وراء بردة يخرجها من الجهل والتخلف والخرافة أم التعليم والتثقيف و...؟!.[20]

ان القول بأن خروج النساء من عادة وسُنة الحجاب التقليدي والاتجاه نحو السفور خطوة نحو تقدم مجتمع النساء أمر فيه مبالغة، وهو يخالف الشرع الاسلامي الذي كان لدى راسخا في ذلك الزمان. أيضاً اذا كان نزع حجاب الرأس واظهار الوجه يُساعد في عمل الحكومة في اصدار الجنسية والباسبورت (جواز السفر) سواء للنساء أو الرجال وهذه إحدى ذرائع الحكومة وهي حتى يكون إلتقاط صورة للشخص التي توضع في جوازه واضحة، ولكن أوامر كشف الحجاب تعدت الى مسائل اخرى منها الإصرار على إرتداء الملابس الغربية ولو في البداية كان فيه نوع من الحشمة بدليل إختار الشاه يوم شتائي لإجراء ذلك الإحتفال، وهذا يدلل على أن الامر قد خطط له مسبقاً وهو ما يؤكد على ان احدى الدوافع التي تقف وراء اختيار ذلك اليوم الشتائي البارد هو للحيلولة دون الامعان في كشف الحجاب أو حتى لا يكون اللباس فيه افراط وغير مناسب للحيلولة دون إثارة حفيظة طبقة رجال الدين وخاصة كبار العلماء ووجهاء المجتمع، لهذا فإن الاجبار في ارتداء الملابس الطويلة مثل المعطف ووضع قبعة نسائية إسلوب لتشويق المجتمع النسوي وترويضه لحضور مثل هذه المناسبات، وهذا كل الذي هدف اليه شاه إيران وحكومته مرحليا.[21] حتى لا

تؤاخذ الحكومة ويتم إتهامها بأنها تهدف إلى دفع النساء لسلوك طريق مخالف للعفة، لأن الإقتران الشرطي الشائع منذ القدم في المجتمع الإيراني أن إزدراء الحجاب يعنى الإفتقار للعفة، لذلك كان على الحكومة أن تراقب حتى لا يخرج الامر عن سيره الرتيب، والحيلولة دون تلويث مشروع التمدن والتحديث، فأصبح حجاب الرأس والوجه او كشف الوجه هو الحد الفاصل الذي يميز المرأة النجيبة عن سواها، ومع هذا فإن الامر مع كل ما يُتخذ من تدابير يبقى معرضاً لخطر التحدي من طرف بعض الطبقات الإجتماعية.[22]

ان المقابلة مع مثل تلك الذهنيات والتصورات أصعب مما يبدو عليه الامر، إن تاريخ ايران مملوء باللعن والتحقير للفرق والجماعات التي تجيز التخلي عن البردة والحجاب معتبرين ذلك عنوان الانفلات والانحلال، حتى على مستوى الانظمة السياسية اعتبر السفور دليل على التحلل الخلقي وعدم الالتزام وكذلك المجتمع الايراني كان ينظر الى الامر من هذا المنظار فهو يقبح السفور ولدينا مثلا فئة القرامطة[23]، الذي أُعيب عليهم هذا العمل لكونهم لم يلتزموا بواجب الحجاب، لهذا فإن كشف الحجاب حتى لو لم يواجه بمخالفة جادة وشديدة من قبل اصحاب الالتزام المتزمت فإنه يُعتبر مخالفه وإنحراف وسوف يؤخذ الامر مآخذ أُخرى غير مطلوبة في ذلك المقطع الزماني[24] ربما الاجتناب ذلك النوع من الاعتقاد فإن إجراء مراسم إحتفال توزيع الشهادات لخريجات التعليم العالي بشكل خاص بدون إرتداء الحجاب يوجه رسالة الى العوائل بأن دخول تلك المدارس ومن ثم الحصول على شهادات العلمية التي تؤهل النساء لممارسة المهن والوظائف في الدولة تستدعي التخلي عن الحجاب، وبطبيعة الحال هذا التوجه قد أصاب الكثير من العوائل بالخيبة لأنها كانت ترغب بأن تدخل بناتها لمثل تلك المدارس والكليات العصرية، إلا أنها مجبرة على التخلي عن ذلك الطموح، لأنه صار التعليم الحديث في المدارس الحكومية مشروط بكشف الحجاب وبذلك أصبح التعليم كحق وهو من الحقوق والحريات العامة فقط للطالبات السافرات، وبذلك تيقن المجتمع أن الشاه حكومته توجهوا نحو تسيس التعليم من أجل أهداف خارجة عن أهدافه الجوهرية .

أصبح واضحاً ان ساحة التعليم محيط فعالية الحكومة ويستطيع أي فرد الافادة منه وكسب الامتياز على شرط ان يطيع سياسة الحكومة في التعامل مع النساء وأُمور أُخرى [25]، مع كشف الحجاب فقط صنف واحد من النساء أصبح معترفاً به والباقي تعرضوا الى الطرد والإقصاء.[26]

بعد ذلك لاحقت حكومة الشاه النساء المحجبات الى منعها من حقوق وحريات أُخرى أيضا منعها من الإستفادة من خدمات عديدة، أبرزها منعها من ركوب العربات ووسائل النقل العامة، وكذلك منعها من دخول المستشفيات العامة وبأمر قطعي من الحكومة، ومن القرارات الحكومية المثيرة للتساؤل هو إجبار النساء الساقطات على إرتداء الحجاب إلا في حالة زواجهن. [27]

في تاريخ الكثير من المجتمعات الاسلامية الاسلوب الغالب والشائع ان المومسات والمغنيات والراقصات معفيات من لبس الحجاب، لذا فتاريخياً يمكن القول ان أي امرأة بدون حجاب قد تعني كونها امرأة غير سليمة وتتعرض من أجل ذلك الى المضايقات وأذية الرجال، وعادة فإن منزلة المرأة المحجبة قياساً إلى بقية النساء هي الأولى، ومع كشف الحجاب أصبحت تلك المعادلة مقلوبة، الحكومة قصدت الغاء العفة من الحجاب، لذا فإن كانت المرأة المحجبة في قمة هرم المنزل الاجتماعية الآن عليها أن تنزل إلى آخر المراتب وكذلك المومسات بإجبارهن على لباس الحجاب أصبحت في آخر المراتب أيضاً، لذا فإن قانون منع الحجاب هدف الى وضع نظام جديد بدل النظام القديم ولأجل ان تتجنب المرأة العفيفة مساواتها مع المومس عليها التخلي عن حجابها[28]، ذلك الامر من ناحية توزيع الامتيازات المادية والمناصب والمشاغل والمشاركة الاجتماعية اصبح مؤثراً فقد منع قسماً من النساء كل تلك الامتيازات فيما حرم الاخريات منها استناداً الى استجابتهن لأمر كشف الحجاب او عدم الاستجابة، لقد هدفت الحكومة الى القاء في ذهن الآخرين ان عدم ارتداء الحجاب دليل على الرقي والتقدم الاجتماعي، وهو الضامن للوصول الى مراتب وظيفية في وظائف الدولة ومنزلة عالية في المجتمع وعلى العكس فإن الاحتماء وراء الحجاب دليل على التخلف والبقاء خارج قواعد المدنية والتعلق بأرذل المراتب والمكانة.[29]

إن أهداف الحكومة جلية وواضحة في إعلان كشف الحجاب الذي صدر قبل ايام من إحتفالية كشف الحجاب ومما جاء فيه: ((إعلان عام وزارة الداخلية المؤرخ في 1935/12/19م في تعقيب الاعلان العام رقم 1442 يجب التذكير أن إصلاح أمور النساء وتربيتهن من أهم الاصلاحات الاجتماعية ما دام نصف المجتمع محجوب ومحروم من بركة العلم والتربية والحياة وباصطلاح العامة (ضعيف وناقص العقل) وهذا مانع ضد رقي وتمدن المملكة، لذا وبالدرجة الاولى على موظفي الحكومة الذين في عهدتهم ادارة لهم ما بحوزتهم من وظائف اعتبار ذلك الامر من اهم مشاغلهم وأن يعتبروه امراً يجب متابعته بكل عزم للسير به الى الامام. المرأة الجاهلة والمتخفية وراء بردة الحجاب غير قادرة على الحفاظ على حيثيتها وشرفها... ولا يمكنها مساعدة عائلتها وزوجها وهي دائما ما تحتاج الى قيم ومسؤول عنها، لو أن تلك المرأة تحصل على التربية والتدريب اللازم وتشارك المجتمع في فعالياته فإنها ستكون نافعة لعائلتها وزوجها بشكل أفضل وتكون ظهيراً جيداً لزوجها وتستطيع ادارة شؤونها ودرك مصلحتها)).[30]

ومن أجل تحقيق نتيجة افضل يجب الشروع من محيط المعارف ويعني من ادارات المدارس الابتدائية وطلابها وطالباتها ومنها بتوسيع الامر الى باقي اطراف وزارة المعارف، وقد تم توزيع

برنامج من وزارة المعارف (حول كيفية القيام بهذا العمل) يجب ان يكون العمل بطريقة تحقق التقدم المطلوب وبشكل دائم.[31]

الإعلان الحكومي الآخر أن يبدأ العمل من المدارس الابتدائية ومدارس البنات واقامة المؤتمرات والاجتماعات من قبل موظفي الدولة والتعاون مع الاهالي والعوائل وبيان العفة والاخلاق والطهارة وصحة العمل بالبساطة في الملبس، خاصة يجب التأكيد على عدم قيام منافسة بين السيدات في موضوع اللباس والمودة وبيان خصوصيات ومنافع اللباس البسيط والجميل والتأكيد على ان المقصود من ذلك الأمر ليس تقليد الغرب بل الهدف منفعة العائلة الايرانية والمملكة التي تستوجب وقوف العوائل الايرانية على الاساس المحكم للعلم والمعرفة والاخلاق ويجب مطلب الحكومة الممانعة من دخول النساء السيئات الى تلك التجمعات والفواحش حتى لو قمن بكشف الحجاب، يجب الحيلولة دون ذلك بقوة لكي لا يتلقى البرنامج ضربة وقد طلبت الحكومة من الشرطة المحلية ومسؤولي الولايات تقديم المساعدة اللازمة لتنفيذ ذلك الامر...)).[32]

وأكدت الحكومة في إعلانات أُخرى أنه على المسؤولين مراقبة السلوك الشائن وغير المقبول للنساء والرجال في الحفلات المختلطة وطلبت من الرجال المجيء برفقة زوجاتهم ومن النساء طلب اليهن الحضور مع أزواجهن، واجتناب السلوك المنافي للعفة وذلك لكيلا تبدل تلك الحفلات إلى مجالس للهو والفساد. وفي احتفالات كشف الحجاب خطب رضا شاه مرتان مرة في احتفالية التخرج في قاعة الطلاب والأُخرى خطب في المعلمين والمعلمات، وكان هناك أمور في خطابه الأول لم يركز عليها في خطابه الثاني والعكس صحيح، فمثلا أشار في الخطاب الثاني الى موضوع كشف الحجاب إشارة مختصرة، اما في الخطبة الاولى التي خاطب فيها الطلاب فإنه لم يتطرق إلى موضوع الحجاب ابداً، وعلى العكس كان خطابه عاماً ومما قاله: ((...أمران أود تذكيرهما لأولادي – اولاً يجب على الطلاب أن يضعوا نصب أعينهم دائماً الرقي والتقدم وذلك هو الامر الطبيعي لان تقدمهم ورقيهم يعني تقدم ورقي البلاد، ذلك إن سعادة الافراد هي من تؤمن سعادة المجتمع، اريد ان اقول واذكر بأن عليكم أن تحبوا انفسكم، ما أعنيه من ان تحبوا انفسكم ليس شخصياً او ما يحقق الفائدة الشخصية بل المقصود أن تضعوا لأنفسكم الاحترام وأن تتحلوا بعزة النفس وقوة الشخصية، الا تعتبر نفسك حقيراً وبلا أهمية، دائماً فكروا بأنكم كبار كنتم وستكونون وتستحقون العظمة...أما المطلب الثاني والذي هو اهم من الاول لا يتوفر لنا الوقت لبيان اهميته بالتفصيل هو ان تضعوا سعادة الوطن نصب اعينكم وان تحبوا وأن تتعلقوا بالوطن بشكل كامل، علاقتكم وارتباطكم بالوطن ليس من حيث المال والثروة وهو يمتلكه بلدكم، لكن فوق كل ذلك هناك الشرف الذي يتحصل عليه الفرد من حبه لوطنه، إن من لا يرتبط بوطنه فإن أي مكان تذهب اليه سيكون

غريباً لا مقدرة لديه ولا منزلة ودائماً حتى امام نفسه سيكون ضعيفاً وبلا قدر. اقول لكم اولادي بأن هذه العلاقة والمحبة لوطنكم تأتي من خلال العمل وحبكم للحرية والاستقلال: إن عواطفكم تجاه الوطن يجب ان تكون فوق كل عاطفة وهي معين ومصدر اعتبار حرية واستقلال الوطن امر مهم ومهم في يعينكم، وأخيراً وفي سبيل سعادتكم الشخصية وسعادة الوطن ورقيه اعملوا وجاهدوا فذلك هو الهدف...))[33].

وفي خطاب آخر قال: ((...أنا في غاية السرور أن أرى السيدات ونتيجة لمعرفتهن وتحصيلهن العلم أصبحن على معرفة بمصالحهن وأدركن حقوقهن، وكما أشارت السيدة تربيت* بأن نساء هذا الوطن بواسطة إبعادهن عن المشاركة الاجتماعية لم يستطعن ابراز استعدادهن وامكاناتهن الذاتية، ننتظر منكن أيها السيدات الفاضلات المتعلمات أن تعشن حياة قانعة وأن تحملن وتوفرن الاقتصاد للعائلة من دون إسراف بالابتعاد عن التجملات (الكماليات) والتفكير بخير المستقبل...)) [34].

من خلال هاتين الخطبتين من الواضح إنه تجنب حادثة " كشف حجاب" الخطيرة التي عدت مغامرة أثرت على نمط حياة النساء الإيرانيات، فمعروف لدى الجميع عدم رغبة رضا خان التظاهر بالتحدي لذا فليس من المستبعد ان يكون اهمال ذكر الحادثة يندرج ضمن ذلك الامر، لكن هناك قرائن وشواهد منها ما ذكره " مخبر السلطنة" من أخبار عن نفسية رضا شاه فكلها تؤكد على أن الشاه ورجال الدول كانوا مترددين في موضوع كشف الحجاب، ومع انه تُذكر تلك الحادثة بعنوان "حرية النساء" وعلى ذلك الاساس تم إستثمارها لكنهم لم يريدوا الايحاء الى الاذهان بأنها تعني الغاء سلطة الاب، ومثال على ذلك ما ذكرته أشرف بهلوي بأن أبوها ينقلب مزاجه عند رؤيته لها وهي ترتدي لباس بدون إردان[35].

كانت أحوال الصحافة الإيرانية لا تختلف كثيراً عن أحولها في الدول ذات الأنظمة المستبدة، فالصحف والمجلات الموالية للسلطة لا تتعرض للمضايقة أو الغلق حتى لو كانت مقالاتها سطحية ولا تمس جوهر الإشكالية المطروحة على الرأي العام، أما الصحافة المستقلة حتى طرحت مقالات جادة تمس جوهر القضايا العامة ويكون لها رأي وتضع مقترحات وحلول فإنها تتعرض الى ضغوط السلطات الحكومية أو الغلق ومصادرة المطبوعات التي لا توافق سياستها، ونذكر مثلين الأول موالي وهو مجلة "عالم النسوان" أحد أهم النشريات الصحفية وأكثرها إنتشاراً ومن المؤيدين على طول الخط لسياسة رضا شاه قد إستمرت بالنشر لأكثر من (14) سنة دون محاسبة أو غلق، تلك المجلة كانت تنشر بين الحين والآخر مقالا تنتقد فيه حبس المرأة وراء الحجاب وتدعوا الى السفور وتحثها للتحرر من التقاليد الإجتماعية، ولكنها لم تنشر مقالات تعرض فيها مشاكل النساء الإيرانيات وتدعو الجهات المعنية الى معالجتها. أما المثال على الصحافة المستقلة فهو مجلة "

كلها " والتي كانت السيدة " آني استاكينك" وهي إمرأة مسيحية ومبشرة أمريكية استقرت (50) سنة في ايران هي رئيسة هيئة تحرير هذه المجلة الايرانية المشهورة والمحسوبة على الصحافة الملتزمة التي تدعوا الى التمدن والتحديث ولاسيما في شؤون المرأة، تنشر فيها نخبة من النساء المثقفات مقالات جادة أشهرهنَّ " دلشاد خانم" التي حظيت بعدد كبير من القراء المتنورين والمتنورات، إلا أن المجلة لم تسلم من المنع والتوقيف عن الصدور عدة مرات في عهد رضا شاه، رغم إنها كانت بصورة عامة مؤيده لأي إجراء إصلاحي تتخذه حكومة الشاه، ولكن عندما تقوم بالتعليق على أي إجراء إصلاحي وتقترح بعض التعديلات والإضافات تتعرض للمساءلة ولاسيما إذا طرحت المجلة قضايا حيوية تخص المرأة لا تريد الحكومة التطرق لها وربما لم تخطر على بالها فتكون مجلة " كلها " هي السباقة، كمواضيع تعدد الزوجات، وزواج المتعة والامراض الناشئة عنها وعن الممارسات الجنسية الخارجية، ومواضيع الصحة وفرص العمل للنساء ومناهج التعليم وغيرها. وكانت " دلشاد خانم" في معرض إشادتها بالإصلاحات الحكومية تطالبها بالمزيد من التدخلات لما يخدم تنظيم الاسرة وإجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج وتحديد الطلاق ومنع تعدد الزوجات الا في حالات خاصة، وعندما أصدرت الحكومة قانون الاسرة عام 1310ش، وقفت المجلة إلى جانبه، لذلك يمكن القول إن ما بين ما تنشره المجلة والاصلاحات التي تصدرها حكومة رضا شاه هناك توافق.[36]

بالنظر لتدني مشروعية الحكومة وارتفاع وتيرة المعرضة ضد الشاه من جميع الجهات يبدو أن اجراء موضوع كشف الحجاب هو ركوب موجة مطالبات النساء الاجتماعية وتحويلها الى خطوة سياسية تهدف فيها الحكومة إلى تعويض نقص المشروعية السياسية وايجاد متحدين من بين طبقات المجتمع المدني خاصة المتنورين ودُعات التجدد والميالين للثقافة الأوروبية كما في بعض الاصلاحات السابقة مثل تغيير اللباس ورفع الحجاب عن النساء ومشاركتهن في الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية بشكل اكبر وايجاد وحدة وطنية بالإضافة إلى ان ذلك من المطالب الراسخة لدى المجددين المعارضين لإستبداد نظام الشاه.[37]

يبدو أن توقيت صدور أمر كشف الحجاب قد تم في ظروف تواجه الحكومة حول ازمة المشروعية وان بعض رجال الحكومة وحتى نفس رضا نشاه قد ادركوا أن تلك المطالب موجوده لدى الطبقة المتوسطة فإن الهدف زيادة عدد المؤيدين للحكومة بين افراد تلك الطبقة كمثال على ذلك فإن " برفين اعتصامي" ضمنت أفكار وكلمات خطاب رضا شاه في قصيدة بعنوان " كنز العفة ". ورغم العنف البوليسي وغم الآلة الإعلامية للشاه التي روجت لدفع المرأة لتخلع حجابها إلا أن أغلب نساء الشرائح الاجتماعية ظلت متمسكة بحجابها ومعاندة لإرادة الشاة حتى بدى للجميع إن مشروعه على

وشك الفشل[38] ، وأخذ الشاه يتغاضى عن الموضوع لإنشغالة بالأُمور الدولية والتي بالإمكان أن تهدد عرشه، إذ أن العالم دخل مرحلة الخطر النذير بالحرب، وفعلا إندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 فأعلن الشاه رضا خان حياده في الحرب لكن الدول المتحاربة لم تحترم ذلك فدخلت القوات السوفيتية شمال إيران والقوات البريطانية من جنوبه وإحتلت البلاد، ومن ثم قامت قوات الحلفاء وأعوانها في الداخل بخلعه عن الحكم، وسلمت السلطة لابنه محمد رضا شاه في 16 ايلول 1941 ولم يكن أمامه سوى القبول بشروط الحلفاء والتعاون معهم في الحرب[39].

النساء اللواتي ألزمن بيوتهن حفاظا على حجابهن في زمن رضا شاه، تجرأن وخرجن من بيوتهن الى الشارع مرتديات الحجاب التقليدي (الشادر) تحديا للحكومة، ورفضاً لقانون السفور، حدث هذا في نفس الشهر الذي تسلم به إبنه محمد رضا عرش إيران فلم يصدر أوامره للشرطة بالتعرض لهن بالمطاردة والضرب وإنتزاع حجابهن بالقوة كما كان يفعل والده ويبدو سلطاته ضعفت كثيرا بسبب وقوع إيران تحت سطوة إحتلال الحلفاء، وتحدي النساء شجع علماء الدين على الخروج عن صمتهم وأول من بادر في دعم هؤلاء النسوة المحجبات في حينها هو العلامة أبو القاسم الكاشاني حيث أرسل رسالة الى رئيس الوزراء طالبه بإلغاء قانون كشف الحجاب الإلزامي ودعاه الى عدم إكراه النساء وترك الخيار لهنَّ في مسألة إرتداء الحجاب من عدمه، وفعلا خف الإكراه كثيرا وخاصة في المدن المقدسة، ولكن إستمرت مطالبات الفئة المتدينة وعلى رأسها العلماء بضرورة إلغاء هذا القانون، وفعلا تم إلغائه عام 1943 على أثر إرسال أية الله السيد حسين الطبطبائي رسالة بشكل مباشر الى الشاه محمد رضا.[40]

الخاتمة:

إن خطوة كشف الحجاب التي قام بها رضا شاه كبداية إقتنع بها لتحديث المجتمع تعد خطوة سابقة لأوانها لأن مسألة السفور ليست غاية في أي مشروع للتمدن، بدليل أن تغيير الزي وبالذات الزي النسائي في أوروبا ظهر متأخرا لأنه حتمية من الحتميات التأريخية للتحضر.

في موضوع كشف الحجاب اهمل المؤرخون دور المرأة ولم يتم الاشارة اليه وذلك يصدق ايضاً على مقاومة ومخالفة المرأة لموضوعة كشف الحجاب، وإن أكثر ما كانت تشير إليه التقارير هو رأي النخبة سواء موافقين او مخالفين وكذلك رجال الدين والتجار. وفي المجموع صنف الرجال في المجتمع الايراني على العكس تم تصوير ردود افعال النساء على انها انفعالات او طاعة او مماشاة وفقدان الفعالية، حتى ما ترويه النساء انفسهن يخضع لهذا المنطق والأسلوب.

كان تصميم الحكومة لتبديل اللباس الشرعي للفئة الدنيا من الروحانيين وتعويضه بلباس رسمي مدني وان ذلك الامر سوف يلغي التمايز بين رجال الدين والمواطنين العاديين.

البعض اعتبر تغيير اللباس الاجباري للنساء بمثابة علامة آخر الزمان وإن وضع القبعة او "كلاه بهلوي" بمثابة ظهور أولى علامات الدجال، إن رواج تلك العقائد آخر الزمان لم يؤدي إلى الخضوع للوضع القائم، ومع ذلك فإن المقاومة لم تنشأ من الاعتقادات السابقة بل هي مواجهة الاجبار والاكراه، وأحياناً تمثل عدم قبول لفرض العقائد والتضاد مع الاعراق والعادات السائدة التي تدفع الأفراد الى خوض ذلك المعترك حتى ولو كان ذلك خلافاً لمعتقدهم.

اما بالنسبة للنساء من جهة يُعانين من ضغط الحكومة من جهة وضغط التقاليد الإجتماعية من الجهة الاخرى والذي تعاكس ارادته ارادة الحكومة.

وكان في مواجهة تلك الوضعية اختارت الكثير من النساء البقاء في البيت والتخلي عن فرص التعليم والحصول على الخدمات الصحية.

ومن جهة اخرى فإن بعض النساء لم يعتدن اللباس الجديد فولد لهن مشاكل مضاعفة.

ذلك البحث جزء مختصر لأوضاع المرأة في عهد الشاه رضا بهلوي الذي حكم إيران في تلك الفترة بإستبداد مفرط وكانت اغلب ميوله في تقليد الغرب .

إن خطوة كشف الحجاب التي قام بها رضا شاه كبداية إقتنع بها لتحديث المجتمع خطوة سابقة لأوانها لأن مسألة السفور ليست جوهرية في أي مشروع للتمدن

مصادر البحث:

1- رضا خان وتوسعة ايران، سيد حسين غلام زاده، تهران، 1307ش، ص155.
2- حسين مكي، تاريخ بيت ساله ومرات، تهران، 1357ش، ص379.
3- المصدر نفسه، ص416.
4- امان الله خان : ملك افغانستان تنازل عن العرش بضغط من بريطانيا وعاش في منفاه في سويسرا، اصبح امير افغانستان عام 1919 قبل ان يحولها الى ملكية عام 1926م. خلفه على العرش عناية الله خان لمدة ثلاثة ايام فقط، للمزيد من المعلومات ينظر: ar.M.wikipedia.org.
5- حبيب الله خان: امير افغانستان بين عام 1901 و1919م – هو الابن البكر لعبد الرحمن خان بن محمد فضل خان بن دوست محمد خان والأخ الأكبر لنصر الله خان، تولى امارة افغانستان في العالمية الأولى، على الرغم من الجهود المضنية التي بذلها سلطان الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: ar.m wikipedia.org.
6- حسين مكي، تاريخ بيت سالة ايران، ص118.
7- الشاعر الايراني فردوسي: ولد 935-1020م في قرية فاز بالقرب من بلدة تياران في اقليم طوس بخراسان، عاش في حكم السامانيين في حكم الغرنويين في زمن الخلافة العباسية، اشتهر بتأليف الرواية الملحمية ((الشاهنمامه))، للمزيد ينظر: سوابق رضا خان وانقلاب الحوت الثالث محمد رضا اشنياني زاده، تهران 1359، ص108.
8- حسين ملكي، تاريخ بيت ساله، ج6، ص227.
9- استيفان كرونين، رضا شاه وشكل گيري ايران نوين، ترجمة غلام رضا باباني، تهران، 1314ش، ص206.
10- المصدر نفسه، ص206.
11- حسين مكي، تاريخ بيت ساله ايران ج6 ص339.
12- استيفان كرونين، رضا شاه وشكل گيري ايران نوين، ص206.
13- للمزيد من المعلومات: راجع المرأة الايرانية منذ المشروطة حتى الانقلاب الأبيض، ص46.
14- غلام رضا نجاتي، ايران في العصر البهلوي، نقله إلى العربية عبد الرحيم الحمراني، الناشر مؤسسة دار الكتب الإسلامي، ط1، قم، 1304ش، ص56.
15- المصدر نفسه، ص57.
16- مخبر السلطنة، هدايت، تهران، 1375ش، ص407.

17- خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر. العهد البهلوي (1925-1979)، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2010، ص298.

18- رضا شاه در گذر گاه تاريخ، مدارك مقالات ونگرشات خارجي، (1323-1299)، جلد اول، نشر البرز، تهران 1391ش، ص421.

19- المصدر نفسه ص421.

20- عباس رمضاني، رضا شاه جهره هاي تاريخي 15، انتشارات ترفند – جاب سوم، تهران، 1387ش، ص13.

21- مركز اسناد تاريخي وزارة اطلاعات، ص 231-224، اطلاعات: استخبارات مترجم.

22- المصدر نقسه، ص224.

23- يعتقد أهل السنه والجماعة ان القرامطة هي حركة باطنية هدامة، تنتسب الى شخص اسمه همدان بن الاشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من عربستان في الاحواز ثم رحل الى الكوفة، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب الى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق، للمزيد ينظر: .wiki<https://.m.wikipedia.org.w

24- سيد حسين فلاح زاده، رضا خان وتوسعه ايران، جاب اول، سازمان انتشارات بزوهشكافرنك وانديشه اسلامي، تهران، 1391ش، ص78-79.

25- زنان بهلوي، نويسند احمد بيراني، تهران به افرين، 1382ش، ص98.

26- المصدر نفسه، ص99.

27- تم توثيق موضوع عدم كشف الحجاب للمومسات في عديد من التقارير منها مرتبطة بعلاقة ملازم في الجيش مع امرأة معروفة بهذا الامر باسم (نصرت) وكانت بدون حجاب معه في السينما وتم رؤيتها وتعرض لغضب رؤسائه كونه التعاليم وطلب اليه عدم تكرار هذا الامر. للمزيد ينظر: مركز اسناد تاريخي ووزارت اطلاعات، ص231.

28- المصدر نفسه، ص231.

29- زنان بهلوي، احمد بيراني، ص369.

30- منظور رضا شاه به رخ كشيدن قدرت خودش در برابر وزا رايش بوده است، ص264.

31- المصدر نفسه، ص265.

32- مصطفى حسيني دشتي، معارف ومعاريف، مؤسسة فرهنكي أريه، جلد سوم، تهران، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران، جلد اول، مؤسسة انتشارات امير كبير، جاب دوم، تهران، 1357ش، ص377.

33- مجلة اسناد محرمانه كشف حجاب، 1371ش، ص706.

*هاجر تربيت، زوجة محمد علي تربيت، عضو مجلس الشورى عن تبريز سنة 1311ش، وتثميناً لسوابقها في التعليم في تبريز عينت رئيسة لدار المعلمات (كلية المقدمات للبنات) واصبحت رئيسة لجمعية نساء إيران، ومديرة ثانوية رضا شاه بهلوي وشكلت في سنة 1324ش اتحاد النساء ولها كتابات ومقالات في التربية والتعليم وحرية النساء، وصلت الى منصب سناتور.

34- مجله اسناد محرمانه كشف حجاب، مصدر سابق.

35- سپهر زنان -2، نوشته ي فاطمه صادقي، كشف حجاب، باز خواني يک مداخله مدرن، نشر نگاه معاصر، ص27.

36- المصدر نفسه، ص27.

37- المصدر نفسه، ص27 ـ 28

38- شاعرة ايرانية ولدت في مدينة تبريز تعتبر من رموز الشعر الفارسي الحديث، تاريخ الميلاد 17/مارس/1907 قم، تاريخ ومكان الوفاة 5/ابريل/1941م قم، ايران، للمزيد، ينظر:
Mirza Ebrahim Khan Mostawfi Etesam-al-Moka.

39 . للتفاصيل أُنظر: عبد العزيز عبد السلام فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، القاهرة ، 1973 ، ص83

40 نجاد محمد رضا زيباني و محمد تقي سبحاني، مقدمة الى نظام شخصية المرأة في الإسلام، ص163